



منظمة المدن العربية  
المعهد العربي لإنماء المدن

التطور التاريخي للمسكن في منطقة المحس  
الولاية الشمالية - جمهورية السودان

د. محمد إبراهيم أرياب

المصدر

ندوة السكن الصحي الاقتصادي المستدام .. في المدن الصغيرة والمتوسطة  
١٠ - ١٢ مارس ٢٠١٠م، دنقلا / جمهورية السودان  
سجل البحوث و أوراق العمل

جميع الحقوق محفوظة للمعهد العربي لإنماء المدن

# التطور التاريخي للمسكن في منطقة المحس الولاية الشمالية - جمهورية السودان

د. محمد إبراهيم أرباب  
جامعة الزعيم الأزهرى

## مقدمة

المسكن الانساني إحدى الضرورات الأساسية الثلاث المكونة للرفاه البشرى و قد سعى البشر منذ النشأة ليكون مؤلهم محققا لغايات معينة , اهمها توفير الامن والراحة الجسدية والنفسية والخصوصية وذلك بأقل التكاليف والجهد ثم أنه صار عنصرا جماليا بما يضىف عليه من ألوان وزخارف وتوزيع للوظائف بالداخل وأخيرا فانه رمز للثروة والمكانة .

يعتبر غلاة الحتميين أن المسكن هو نتاج الاستجابة لمعطيات البيئة لا يملك عنها تحولا لذا اختلف باختلاف الاقاليم مناخا ونباتا وتربة وتضاريس حتمت عليه ترتيبه ومادة بنائه . بيد أنه لا يمكن انكار أثر العامل الحضارى والتكنولوجى وبدليل أن المساكن فى الثقافات المختلفة بدأت تتحول الى ما يشبه نمطا عالميا من الحديد والأسمنت ولذلك فان المدرسة الحتمية تستمد أسانيدھا امام الاتجاه الامكانى من المجتمعات الأكثر تخلفا المنغلقة على ذاتها .

يعتبر السودان نموذجا منهجيا فى فترة من تاريخه لاستجابة المسكن للمكون الايكولوجى فى الاطار العريض , وربما كان فى هذا الشأن صورة مصغرة من افريقيا والتي تبدو فيها تلك العلاقة اوضح ما تكون وكما يتضح من الشكلين ١ و ٢ فان منطقة النيل النوبى هى احدى الانماط الاكثر استقرارا فى افريقيا جنوب الصحراء .

ينتشر النمط الصلصالى من الحدود الشمالية الى خط المطر المتساوى ٣٠٠ ملليمتر تقريبا ليبدأ نمط مغاير من المساكن الحشائشية والخشبية مع وجود نماذج ثانوية , فالنمط الصلصالى يختلف من جماعة كبرى الى أخرى وهو حين انتقل للحواضر فى فجر الحضرة تغيرت كثير تفاصيل . وفى الاكواخ نلاحظ الاختلاف فى مادة بناء الجدران خشبية , صلصالية او حجرية.

تتخلل هذه المساكن المستقرة مضارب بدو فى تجوال مستمر او أشباه بدو حيث تلجأ العشيرة الى مستقر موسمى تترك فيه النساء والأطفال والمرضى والكهول ويظعن أهل القوة فى البيداء حتى ينضب الكلاً لتبدأ رحلة أخرى بكامل العشيرة مع وجود اختلافات فى التفاصيل بين الابالة والبقرة والبدو الخالص وأشباه البدو .